



المستوى 4 الوحدة 3 - الأسبوع 2

النص المسترسل

أبطال ألحيّ القديم (2)

اجتمع أليافعون في ساحة صغيرة وسط ألحيّ، وقد جلس الشيخ يوسف بينهم يصغي إليهم باهتمام. كانت العزيمة تبدو على وجوههم، وكل واحد منهم بدأ يفكر في هوايته، كيف يسخرها لخدمة هذا المكان.

قال أيمن، وهو فتى نحيل ألجسد وعينه تلتمع بالحماس:

– "هوايتي البستنة، وأعشق زراعة الأزهار والنباتات. سأحول هذا الرقاق المتسخ إلى ممر أخضر، سأغرس شجيرات صغيرة عند الجدران، وأزرع أحواضا من الورود الملونة تعيد للحي أنفاس الحياة."

ابتسم يوسف وقال وهو يتذكر الماضي:

– "آه يا بني، كان حيننا مليئا بالياسمين والزيتون، وكانت الروائح تملأ الأزقة عطرا. لقد أعدت إلي صورة من طفولتي."

تقدّم ياسر بعد ذلك، وكان قوي البنية، يحمل حقيبة مليئة بالألوان وأدوات الرسم، وقال بثقة:

– "أما أنا، فهوايتي الرسم على الجدران. سأزين جدران هذا الحي برسوم جميلة تحاكي تاريخه. سأرسم على هذا الجدار صورة بوابة قديمة تذكّر الناس بماضيهم، وعلى الآخر سأرسم أطفالا يضحكون ويلعبون، حتى يتسمّر كل من يمر من هنا."



ضَحِكَ الْأَطْفَالُ وَقَالَتْ لَيْلَى مُتَفَاعِلَةً:

– "وَأَنَا هَوَايَتِي الْخِيَاطَةُ. سَأُصْلِحُ السَّتَائِرَ الْمُمَرَّقَةَ فِي بَيْتِ الْعَمِّ يَوْسُفَ، وَسَأُعِيدُ خِيَاطَةَ أَغْطِيَةِ الْأَرَائِكِ حَتَّى يَبْدُوَ مَنْزِلُهُ دَافِئًا مِنْ جَدِيدٍ. لَا يَلِيقُ أَنْ يَعِيشَ شَيْخُنَا الْجَلِيلُ وَسَطَ أَثَاثٍ مُمَرَّقَةٍ."
نَظَرَ إِلَيْهَا يَوْسُفُ بِعَيْنَيْنِ دَامِعَتَيْنِ، وَقَالَ:

– "بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبْنَتِي، هَذَا الْبَيْتُ شَاهِدٌ أَفْرَاحًا كَثِيرَةً وَأَيَّامًا سَعِيدَةً، وَلَكِنَّ الزَّمَنَ تَرَكَ عَلَيْهِ
آثَارَهُ. وَهَا هُوَ سَيَعُودُ جَمِيلًا بِفَضْلِكُمْ."

رَفَعَتْ سَلْمَى يَدَهَا وَقَالَتْ بِإِتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ:

– "أَمَّا أَنَا، فَهَوَايَتِي قَنْطَرَةُ الطَّهْرِ. سَأُعِدُّ أَطْبَاقًا تَقْلِيدِيَّةً شَهِيَّةً وَسَأُشَارِكُ نِسَاءَ الْحَيِّ فِي طَهْيِ
الطَّعَامِ. سَنَدْعُو الْجَمِيعَ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْعَمَلِ، فَالْحَيُّ لَنْ يَعِيشَ بِالنَّظَافَةِ وَالْجَمَالِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا
بِالْجَوِّ الْأَسْرِيِّ الَّذِي سَيَجْمَعُنَا مَعَ سُكَّانِهِ."

صَفَّقَ الْجَمِيعُ بِحَرَارَةٍ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ مُمَارِحًا:

– "إِذْنُ لَنْ نَبْنِيَّ جَائِعِينَ!"

أَضَافَ عِزُّ الدِّينِ، وَقَدْ كَانَ مَاهِرًا فِي الْحِرَفِ الْيَدَوِيَّةِ بِفَضْلِ مُرَاقَبَتِهِ لِأَبِيهِ النَّجَّارِ وَمُسَاعَدَتِهِ لَهُ
فِي كُلِّ إِجَارَةٍ صَيْفِيَّةٍ:

– "أَنَا أَسْتَطِيعُ إِصْلَاحَ الْأَبْوَابِ الْمَكْسُورَةِ وَالنَّوَافِذِ الْمَهْتَرَةِ، وَسَأَصْنَعُ مَقَاعِدَ خَشَبِيَّةً صَغِيرَةً
نَضَعُهَا عِنْدَ مَدْخَلِ الْحَيِّ لِيَسْتَرِيحَ عَلَيْهَا الزُّوَّارُ. سَيُصْبِحُ الْمَكَانُ أَكْثَرَ دِفْئًا وَضِيافَةً."



أَشْرَقَ وَجْهُهُ يَوْسُفَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ، وَقَالَ بِصَوْتٍ يَرْتَجِفُ مِنَ التَّأَثُّرِ:
 - "لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ سَيُعِيدُ أَلْرُوحَ إِلَى هَذَا الْحَيِّ. أَنْتُمْ حَقًّا تُذَكِّرُونَنِي بِأَوْلَادِي الَّذِينَ
 هَاجَرُوا، بَلْ أَنْتُمْ أَوْلَادِي الْآنَ."
 خَرَجَ الْأَصْدِقَاءُ مِنْ عِنْدِ الْعَمِّ يَوْسُفَ، وَهُمْ يَتَصَوَّرُونَ الْمَشْهَدَ بَعْدَ أَيَّامٍ: حَيٌّ مَلِيٌّ بِالْأَزْهَارِ،
 جُذْرَانُ مُزْدَانُهُ بِالرُّسُومِ، بَيْتٌ عَتِيقٌ عَادَ لَهُ الدَّفْءُ، وَأَطْفَالٌ يَلْعَبُونَ بِفَرَحٍ فِي زُقَاقٍ نَظِيفٍ.
 كَانَتْ الْمُغَامَرَةُ قَدْ بَدَأَتْ بِالْفِعْلِ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ فِي الْحَقِيقَةِ أَكْثَرَ مِنْ مُغَامَرَةٍ، كَانَتْ رِسَالَةً
 صَغِيرَةً عَنْ مَعْنَى التَّضَامُنِ: أَنَّ الْأَحْيَاءَ الْقَدِيمَةَ لَا تَمُوتُ مَا دَامَ هُنَاكَ شَبَابٌ يَحْمِلُونَ فِي
 قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْخَيْرِ.

يُتْبَعُ ...



المستوى 4

الوحدة 3 - الأسبوع 2

النص المسترسل

أبطال ألتي القديم (2)

